

## 330416 - حكم تسويق الذات إعلاميا، بنشر الأبحاث والكتب لينال وظيفة أو رفعة وشهرة

### السؤال

أنا أستاذ جامعي، وتوصيل إنتاجي الفكري وإنجازي الآخرين وإظهار تميزي لا بد منه في هذا الزمن، وأنه يرتبط بالإعلام عنه من خلال موقع التواصل الاجتماعي وأحياناً الصحافة، فمثلاً الإعلان على الفيس بوك أو تويتر أني نشرت كتاباً جديداً، أو انتهيت من بحث علمي، ونشرته في مجلة ما، أو ناقشت رسالة، أو اشتربت في مؤتمر علمي... إلى آخره. حتى هذه اللحظة أنا لا أعلن عن إنجازاتي على موقع التواصل، لكنني أعرف من هم أقل مني خبرة وكفاءة وإنجازاً يسوقون لأنفسهم من خلال هذه الواقع، ويكون لذلك أثر بالغ في زيادة تأهيلهم مهنياً لمكانة أفضل، وتوسيع باب اعتماد الجهات الرسمية عليهم مما يعود عليهم بالفائدة المادية والمعنوية. سؤالي: هل لي أن أنشر إنجازاتي على موقع التواصل، مع خوفي البالغ من اعتبار هذا رداءً أو رغبة في إثارة الإعجاب، وفي الوقت نفسه ليس للإنجازات العلمية قيمة إن لم نعلنها الآخرين، وكما تعلمون أن الإعلام البديل هو أكبر منصة الآن لتسويق الذات، وإنما فائدة الإنجازات إن لم يعلم بها الناس، وهذا أمر محير جداً حقيقة؟

### الإجابة المفصلة

#### جدول المحتويات

- الرياء في العمل
- حكم نشر الإنجازات والأبحاث على موقع التواصل

أولاً:

### الرياء في العمل

الرياء أن يعمل الإنسان العمل لغير الله، كأن يؤلف كتاباً لينال حمد الناس وثناءهم.

وأما بعد تمام العمل، فالحذر يكون من العجب، أن يعجب الإنسان بعمله وينسى فضل الله عليه، ومن التسفيه وهو أن يريد الصبيت والسمعة.

روى البخاري (6499)، ومسلم (2986) عن جذب، قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ ، وَمَنْ يُرَايِي يُرَايِي اللَّهَ بِهِ» .

قال ابن بطال رحمه الله في "شرح البخاري" (10/208): " قوله: (من سمع) معناه من سمع بعمله الناس ، وقصد به اتخاذ الجاه والمنزلة عندهم، ولم يرد به وجه الله، فإن الله تعالى يسمع به خلقه، أي يجعله حديثاً عند الناس، الذي أراد نيل المنزلة عندهم بعمله

ولا ثواب له في الآخرة عليه، وكذلك من راءى بعمله الناس راءى الله به، أى أطلعهم على أنه فعل ذلك لهم ولم يفعله لوجهه، فاستحق على ذلك سخط الله وأليم عقابه، وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يقال للعبد يوم القيمة: فعلت كذا وكذا ليقال، فقد قيل، اذهبوا به إلى النار) انتهى.

وقال أبو العباس القرطبي في "المفهم" (17/94): "إعجاب الرجل بنفسه: هو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان، مع نسيان منه الله تعالى، فإن رفعها على الغير واحتقر، فهو الكبر المذموم" انتهى.

ثانياً:

## حكم نشر الإنجازات والأبحاث على موقع التواصل

لا حرج في نشر أخبار الأبحاث والإنجازات، وما يتعلّق بها، على موقع التواصل الاجتماعي، بنية الإعلان عنها، والدلالة عليها، ليستفيد منها الناس، فتعظم الفائدة، ويكثر الأجر، فكم من كتاب جيد، وبحث نافع حرم منه الناس لعدم من يروج له.

كما أنه لا حرج من نشر الأبحاث والإنجازات، ليُدْلِي صاحبها الجهات المعنية، على أهليته لتولّي الأعمال والوظائف . ولعل هذا من باب قول يوسف عليه السلام: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) يوسف/55.

وليحذر المسلم أن يكون قصده بذلك العلو على الناس والترفع عليهم ، وإظهار التمييز عنهم ، أو ألا تكون له همة بعمل الخير، إلا طلب الدنيا، وزينتها ؛ فإن ذلك كله من المهلكات .

وقد قال تعالى: **{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}**، الفصل/83

وروى أحمد (15784)، والترمذى (2376) عن كعب بن مالك الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{مَا ذُلِّيَّ بِأَرْسَالِهِ فِي غَيْمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْفَالِ وَالشَّرَفِ، لِدِينِهِ}** و الحديث صحيح الألباني في صحيح الترمذى.

والمعنى: أن حرص المرء عليهما أكثر فسادا لدينه، من إفساد الذئبين الجائعين للغنم.

ويينظر: "تحفة الأحوذى" (39/7).

قال العز ابن عبد السلام رحمه الله: " ومدحك نفسك أقبح من مدحك غيرك، فإن غلط الإنسان في حق نفسه أكثر من غلطه في حق غيره، فإن حبك الشيء يعمي ويصم، ولا شيء أحب إلى الإنسان من نفسه، ولذلك يرى عيوب غيره ولا يرى عيوب نفسه، ويعذر به نفسه، بما لا يعذر به غيره، وقد قال تعالى: **{فَلَا تَرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى}**. [النجم: 32]، وقال: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَنفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مِنْ يَشَاءُ}**. [النساء: 49]

ولا يمدح المرء نفسه إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، مثل أن يكون خاطبا إلى قوم فيرغبهم في نكاحه، أو ليعرف أهليته للولايات الشرعية والمناصب الدينية، ليقوم بما فرض الله عليه عيناً أو كفاية، كقول يوسف عليه السلام: **{اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي**

**حفيظ علیم**. [يوسف: 55]. وقد يمدح المرء نفسه ليقتدى به فيما مدح به نفسه، كقول عثمان رضي الله عنه: ما تعنيت منذ أسلمت، ولا تمنيت، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا مختص بالأقوياء الذين يؤمنون التسميع ويقتدى بأمثالهم" انتهى من "قواعد الأحكام" (210/2).

إذا أردت أن تنشر كتبك وأبحاثك، فاجعل النية هي الدلالة عليها لينتفع بها الناس، واحذر أن تكون النية هي الدلالة على شخصك أو علمك، لمجرد كسب الجاه، أو لترتفع منزلتك في نفوس الناس.

وانظر في ذم طلب الشهرة والرئاسة: جواب سؤال (هل يجوز طلب الشهرة وحب الظهور في الأمور الدنيوية؟).

نسأل الله لنا ولكل المسلمين السلامه والعافيه.

والله أعلم.